فهم يطلبون الحجب عن المعاصي بتقدم موانعها وفقد اسبابها
فتغيب عن نظرهم ولا تخطر بقلوبهم حتى تميل اليها نفوسهم
ولا التفات منهم الى الخلق مدحا ولا ذما اذ هممهم مصروفة عن
النظر اليهم والاعتماد عليهم في نفع او دفع وذلك من تعظيم
مولاهم فمنهم من يطلب ذلك لخوف العذاب ومنهم لخوف الحجاب
ومنهم لخوف فوات الثواب ومنهم للاشفاق من الطرد عن الباب
والابعاد عن الجناب الى غير ذلك واكملهم من يطلبه حبا واجلالا
وتعظيما حتى لو غفر ذنبه واما العامة فطلبهم الستر من الله
في المعاصي فهم لا ينفرون منها ابتدا ولا يريدون الفضيحة اخرا
وانتهاء ولذلك يراؤن ويتصنعون واذا وجدت دون فضيحة
لم يكادوا يرجعوا عنها لكن ان كان طلبهم الستر فيها شفقة على عباد
الله من الوقيعة فيهم والاقتداء بهم ونحو ذلك فقد يرجى لهم
الرجوع الى الله لاسيما ان اقترن ذلك بالتوبة والانابة وقد
تتركب من القسمين ثالث وهو طالب الستر فيها اذا حصلت
وعنها اذا لم تحصل وذلك مقتضى الحقيقة والشريعة لكن ان كان
ذلك من حيث ما امر الله فصحيح مليح والا فللالتفات الى الخلق
نقص وقبيح **وذكرنا بالخوف** الذي هو فزع القلب من
مكروه يناله او محبوب يفوته فمتعلقه يوجد في المستقبل
واسبابه تفكر الانسان في المخلوقات كتفكره في تقصيره
واهماله وقلة مراقبته لما ترد عليه وكتفكره في اخبار الامم
السابقة وما حصل لهم وما اعد لهم في الآخرة كما في القرآن والحديث

شرطه

شرطه الايمان وضده الامن من المكروه الذي هو كفر واكبر اسبابه
التحقيق ولا ينفع الا بالتصديق وبالخوف يكون التقوى
والورع والزهد والخشوع والاخبات والانكسار ومن اسماء
الخوف الفزع والهلع والجزع والوجل والخشية والاشفاق والحذر
والرعب والذعر والهيبة والرهب وقوله **منك** لان هنا خايف
وخوف ومخوف منه فالخوف حال العبد والعبد هو الخائف والمخوف
منه هو الذي يهاب وله ثلاث مقامات في مقام الاسلام في الامور
الدينية والدنيوية فالدينية امر ونهي فاذا خاف العقاب
على فوات المامور به بادر اليه وعلى ارتكاب المنهي اليه تنحى عنه
والدنيوية اكثرها فتن والحذر منها بالعزلة والقناعة والورع
وحفظ الجوارح عن المعاصي واذاية الخلق حتى تكون كالغريب
او عابر السبيل والغريب غير مطمئن وعابر السبيل يخاف قطاع
الطريق ولا غرض له الا قطع المسافة والخوف من الامور الغيبية
ايمان فليحذر النفس الامارة والشيطان ويمثل للموت وشدائده
والقبر وما وراءه والخوف عند مشاهدة جلال الله احسان **قبل هجوم**
اي نزول **خطراتها** الخطرات ما ينحبس في الصدر من نزغات
الشيطان وتزيينه والحاح النفس فاذا تذكر الخوف من ربه وغلب
عليه وارده لم يكن للخطرات عليه سبيل ولا على الحاح النفس تعويل
قال الشيخ رضي الله عنه اذا اردت جهاد النفس فاحكم عليها
بالعلم في كل حركة واضربها بالخوف في كل خطرة واسجنها في
قبضة الله اينما كنت واشك عجزك الى الله كلما غفلت فهي التي

Copyright © King Saud University